

مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المعاقين سمعيا الممارسين للنشاط الرياضي المكيف

The concept of social self and its relation to psychological compatibility among the hearin- impaired who practice the adapted sports activity

أ. بن عبد الرحمان بلقاسم

طالب دكتوراه، مخبر التعلم الحركي، جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Pr. Ben Abderrahmane Belkacem

Doctoral Student, Kinetic learning

laboratory, Mohamed BOUDIAF

University- M'sila

Benabderrahmane.belkacem@univ-
msila.dz

أ. د/ زواق أمحمد*

أستاذ التعليم العالي، مخبر التعلم الحركي،

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

Prof. Dr. Zaouak Mhamed

Professor of Higher Education, Kinetic

learning laboratory, Mohamed

BOUDIAF University- M'sila

zaouak.m1985@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/11/30 تاريخ القبول: 2020/02/15 تاريخ النشر: 2020/03/15

- الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة بين مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المعاقين سمعيا الممارسين للنشاط الرياضي المكيف، حيث شملت عينة الدراسة رياضيين على مستوى نوادي رياضية مختلفة للصم بولاية الجزائر يزاولون اختصاصات رياضية مختلفة، كما هدفت الدراسة أيضا إلى الكشف عن الفروق في المتغيرين السابقين تبعا لنوع الرياضة الممارسة فردية أم جماعية حيث بلغ العدد الإجمالي لعدد أفراد عينة الدراسة (90) فرد تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتكونت أداة الدراسة من مقياس لقياس سمة مفهوم الذات ومقياس آخر للتوافق النفسي، وقد استعمل الباحثين في هذه الدراسة المنهج الوصفي لمعالجة الموضوع ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المعاقين سمعيا الممارسين للنشاط الرياضي المكيف.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الاجتماعي لدى المعاقين سمعيا الممارسين للنشاط الرياضي المكيف ولصالح الممارسين للرياضات الجماعية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف ولصالح الممارسين للرياضات الجماعية.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها قام الباحثان بوضع مجموعة من التوصيات والاقتراحات من بينها: اقتراح برامج رياضية لتعزيز مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المعاقين سمعياً وتشجيعهم على مواصلة الأنشطة الرياضية، وضرورة التركيز على الجوانب النفسية والذهنية في تدريب الرياضيين المعاقين فعلى المدربين الاهتمام أكثر بهذا الجانب أثناء التخطيط للوحدات التدريبية، وأخذ الأنشطة الرياضية المكيفة باختلاف أنواعها والاستفادة منها كوسيلة توجيه وضبط لسلوكيات الأفراد المعاقين وانفعالاتهم، بالإضافة توفير الدعم والإمكانات للمراكز والنوادي الرياضية التي تعنى برعاية ذوي الإعاقات.

- الكلمات المفتاحية: مفهوم الذات الاجتماعي، التوافق النفسي، الإعاقة السمعية، ذوي الاحتياجات الخاصة، النشاط الرياضي المكيف.

-Abstract: This study aims to highlight the relationship between the concept of social self and psychological compatibility among the hearing-impaired practicing adaptive sports activity. The sample of the study included athletes at the level of different sports clubs for the deaf and dumb in the Wilaya of Algiers who are practicing different sports. The study aimed to reveal the differences in the two previous variables according to the type of sport practiced individually or collectively. The total number of the participants of the study was (90) individuals randomly selected. The research tool consisted of a test to measure the characteristic of the concept of self and another test of psychological compatibility. Among the most important findings of the study are:

- The existence of a correlation between the concept of social self and psychological compatibility among the hearing-impaired practicing adapted of sports activity.
- There are statistically significant differences in the concept of social self among the hearing-impaired practicing adapted sports activity and in favor of practitioners of collective sports.

- There are statistically significant differences in the psychological compatibility of the hearing-impaired practicing adapted sports activity and for the benefit of practitioners of collective sports.

From the findings of this study, the researchers developed a set of recommendations and suggestions including: proposing sports programs to promote the concept of self and psychosocial compatibility among the hearing impaired and encourage them to engage in sports activities, the need to focus on the psychological and mental aspects in training disabled athletes, so that, coaches should pay more attention to this aspect during the planning of training units, paying more attention to the different adapted sports activities and use them as a means of guiding and controlling the behaviors and emotions of individuals with disabilities, in addition to providing support and possibilities for the centers and the clubs of people with disabilities.

- **Keywords:** the concept of social self, psychological compatibility, hearing-impairment, People with special needs, Adaptive sports activity.

- مقدمة:

حظي مفهوم الذات باهتمام بالغ من قبل الباحثين على امتداد الربع الأخير من القرن الحالي بوصفه واحدا من الأبعاد المهمة ذات الأثر الواضح في سلوك الفرد وتصرفاته، ولم يقتصر تناول البحثي لهذا الموضوع على العاديين فحسب بل امتد ليشمل أيضا ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والمعاقين سمعيا بصفة خاصة (خليفة وهدان، 2014، ص.88).

وذلك لأن فكرة الفرد عن نفسه قد تؤثر تأثيرا كبيرا في تصرفاته وسلوكه وفي تعامله مع غيره، فمفهوم الذات هو كالمراة التي يرى الفرد فيها نفسه سواء كان ذلك شخصا أو اجتماعيا أو حتى أخلاقيا.

وبما أن الحواس وخاصة حاسة السمع تلعب دورا هاما في حياة الإنسان حيث تزوده بكمية المعلومات الضرورية اللازمة لإدراك العالم المحيط به، فإن حدوث أي خلل فيها يؤدي إلى كثير من الصعوبات ويلقي بظلاله على السمات النفسية لدى الفرد المصاب بهذا النوع من العجز وعلى مفهومه نحو ذاته.

حيث تؤثر الإعاقة السمعية تأثيراً جوهرياً وملموساً في الحياة العامة للفرد وتلقي بضررها على أدائه ونشاطه الاجتماعي وتولد له حالة من الشعور بالنقص وذلك يرجع أساساً لطبيعة هذه الإعاقة، والتي تضع قيوداً على الفرد المصاب من ناحية التفاعل والتواصل مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، حيث تؤثر بشكل سلبي على القناة الرئيسية في عملية تعلم واكتساب اللغة وتزداد حالة الفرد المعاق مع نظرة الاحتقار والشفقة التي يقابلها، سواء من الأسرة أو في مكان العمل و المحيط الاجتماعي بصفة عامة والقيود التي ما فتئ يفرضها هذا الأخير مما ينتج عنه سوء التكيف والاندماج في المجتمع.

ونظراً لأهمية مفهوم الذات كمكون نفسي هام في شخصية الأفراد وبالأخص ذوي الإعاقات فإن هذا المفهوم من شأنه أن يلقي بضرره على عديد من المكونات النفسية الأخرى لدى الأفراد، ومن بين تلك المكونات والخصائص النفسية الهامة ما يسمى بالتوافق النفسي حيث أن هذا الأخير يتعلق أساساً بمدى إشباع الفرد لحاجاته.

ويعتبر التوافق النفسي مفهوم مركزي في علم النفس بصفة عامة وبالصحة النفسية بصفة خاصة فمعظم سلوك الفرد هو محاولات من جانبه لتحقيق توافقه إما على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي، كذلك فإن مظاهر عدم السواء في معظمها ليست إلا تعبيراً عن الفشل في تحقيقه (عبد الغني، 2004، ص.125).

وقد ارتأينا إجراء هذه الدراسة والتي تهدف أساساً إلى الكشف عن العلاقة بين مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف وذلك بإجراء دراسة ميدانية شملت نوادي رياضية مختلفة للصم البكم بولاية الجزائر.

1- إشكالية الدراسة:

إن الربط بين مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لم يأت بمحض الصدفة حيث شغل عديد الباحثين في شتى المجالات التعليمية والمهنية وغيرها، وذلك كون أن تدني مفهوم الذات أو ما يسمى بمفهوم الذات السلبي مترتب أساساً على الشعور بالنقص لتأتي هذه الدراسة لتحليل تلك العلاقة في أحد المجالات التي أثبتت نجاعتها في الارتقاء بعديد الجوانب النفسية والاجتماعية لدى الأفراد المعاقين، وهو ما من شأنه أن يغطي على النقص الذي يشعر به هؤلاء والذي يتمثل في النشاط البدني الرياضي المكيف.

حيث يعد هذا الأخير من الميادين والأساليب المهمة والجوهر الأساس في تعزيز الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية للأفراد الممارسين، حيث يستهدف بشكل رئيسي جانب النقص

والمتمثل في الجانب البدني والحسي للمعاق بالإضافة إلى الجوانب الأخرى ليصل في الأخير بالفرد لتقبل ولو جزئي لوضعيته.

فالتربية البدنية والرياضة بشكل عام تمثل عنصرا هاما ومؤثرا في حياة ذوي الاحتياجات الخاصة حيث إن لها فوائد عديدة تمس جميع الجوانب، سواء البدنية أو الاجتماعية أو النفسية أو العقلية كما أن الرياضة لها علاقة مباشرة بصحة الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة (الجبور، 2012، ص.86).

وعادة ما يميل الفرد المعاق سمعيا إلى الشعور بالنقص مما يجعله يبحث عن بدائل وعملية التعويض، وهو ما يتوافق مع نظرية أدلر "Adler" في كون الفرد يشعر بالنقص مما يدفعه لإيجاد بدائل بغية تعويض هذا الشعور.

وهو ما يستوجب من الفرد المعاق القيام بمجموعة من الاستجابات والنشاطات والتي قد تتيح له فرصة كبيرة لتجاوز عقدة الإحساس بالنقص، بالإضافة إلى شعوره بأنه عضو مقبول في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه وهو ما قد يعزز من استقراره النفسي وتقديره لذاته.

وقد تكون إحدى تلك الاستراتيجيات هي مزاولة النشاط الرياضي والذي يعد أحد أسس التربية العامة التي تعمل على تنمية مختلف الجوانب الأساسية في شخصية الفرد وإعداد فرد صالح من خلال استهداف الجوانب الأساسية شخصيته، فقد أظهرت عديد الدراسات الدور الذي يلعبه هذا الأخير في الارتقاء بالشخص الممارس له، وإن النشاط البدني الرياضي المكيف مستمد أساسا من النشاط البدني الرياضي للأفراد العاديين غير أنه يستهدف فئة حساسة من أفراد المجتمع ألا وهي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، فالمتبع لهذا النوع من النشاط يدرك أهميته البالغة بالنسبة لأفراد هذه الفئة، وعليه جاءت دراستنا هذه بغية الكشف عن العلاقة بين مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المعاقين سمعيا الممارسين للنشاط الرياضي المكيف ومن خلال ما سبق نطرح التساؤلات التالية:

- هل هناك ارتباطية بين مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المعاقين سمعيا الممارسين للنشاط الرياضي المكيف؟

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الاجتماعي لدى المعاقين سمعيا الممارسين للنشاط الرياضي المكيف تعزى لمتغير نوع الرياضة الممارسة (فردية- جماعية)؟

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى المعاقين سمعيا الممارسين للنشاط الرياضي المكيف تعزى لمتغير نوع الرياضة الممارسة (فردية- جماعية)؟

2- فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الاجتماعي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف تعزى لمتغير نوع الرياضة الممارسة (فردية- جماعية).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف تعزى لمتغير نوع الرياضة الممارسة (فردية- جماعية).

3- أهداف الدراسة:

- إبراز نوع العلاقة بين مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف.
- الكشف عن الفروق في مفهوم الذات الاجتماعي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف تبعاً لمتغير لنوع الرياضة الممارسة.
- الكشف عن الفروق في التوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف تبعاً لمتغير لنوع الرياضة الممارسة.
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية لمساعدة العاملين والمختصين في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

4- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية وأصالة هذا النوع من الدراسات من خلال كونها تستهدف فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال محاولة إبراز بعض الجوانب والمجالات التي من شأنها أن ترقى بهذه الفئة نحو الأفضل، من خلال تعزيز الجوانب النفسية والاجتماعية لديهم حيث يعد الاهتمام بهذه الفئة بحد ذاته موضوعاً تربوياً وإنسانياً راقياً، كما تتجلى أهمية دراستنا هذه من خلال كونها تعد استكمالاً للعديد من الدراسات والأبحاث في مجال النشاط البدني الرياضي المكيف، بالإضافة إلى مساهمتها للاتجاهات العالمية المعاصرة والمتعلقة برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة على العموم والمعاقين سمعياً على وجه الخصوص، ويمكن تلخيص أهمية دراستنا هذه من خلال النقاط التالية:

- لدراسة مفهوم الذات والتوافق النفسي أهمية كبيرة في علم النفس ولذوي الإعاقات بصفة خاصة.

- لدراسة مفهوم الذات والتوافق النفسي أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد وتقديره لذاته.

- إبراز العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي في مجال مهم والمتمثل في ميدان النشاط البدني الرياضي المكيف ولدى فئة حساسة وهي فئة المعاقين سمعياً.

5- تحديد المفاهيم والمصطلحات :

5-1- مفهوم الذات الاجتماعي:

- لغة: "الذات لغة مأخوذة من ذات الشيء وهو مؤنث ذو وذات الشيء نفس الشيء أو عينه" (ميزاب، 2013، ص.54).

- اصطلاحاً: هو أحد أبعاد مفهوم الذات ولكن بطريقة أكثر عمومية وتعكس الشعور بالصلاحية وقيمة الفرد من خلال تفاعلاته وعلاقته مع الآخرين بشكل عام (علاوي، 1998، ص.152).

- إجرائياً: ذات الإنسان هي الصورة ووجهة النظر التي يرى بها الفرد نفسه في الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه، والتي تتكون نتيجة الخبرات التي يمر بها خلال مراحل النمو المختلفة.

5-2- التوافق النفسي:

- لغة: يعني مفهوم التوافق لغوياً أنه صلة من التآلف والتقارب واجتماع الكلمة فهو نقيض التخالف أو التنافر التصادم (إبراهيم، 2010، ص.29).

- اصطلاحاً: يعرف نبيل صالح سفيان التوافق العام "بأنه إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه" (سفيان، 2004، ص.153).

- إجرائياً: يتعلق بمدى إشباع الفرد لدوافعه وحاجاته وهي قدرة الفرد المعاق سمعياً على التعايش مع وضعيته وحالته التي هو عليها بدون اضطراب نفسي وتأقلمه واندماجه مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ومحاولة تجاوز العقبات التي تحول دون إشباع حاجاته وبطرق إيجابية.

5-3- الإعاقة السمعية:

- لغة: "يشير المعجم الوسيط في شرح مادة (عوق) عاقه عن الشيء عوقاً أي منعه منه وشغله عنه فهو عائق، والجمع عوق ولغيره عوقه عن كذا أي عاقه تعوق امتنع وتثبط" (الحشوش، 2013، ص.255).

- اصطلاحاً: "المعاقين سمعياً هم كل الأفراد الذين يعانون من فقدان سمعي يعيقهم لدرجة تتطلب توفير خدمات تربوية خاصة، وهذا التعريف العام يشمل أيضاً الأفراد ذوي الإعاقة السمعية الشديدة والذين عادة ما يعرفون بالصم" (الجزازي، 2011، ص.264).

- إجرائياً: وجود خلل في حاسة السمع يحد من قدرة الفرد على استخدام هذه الحاسة بفاعلية واقتدار وعلى عملية التواصل الاجتماعي لديه، وهو ما من شأنه أن يؤثر سلباً على نموه وأدائه في مختلف جوانب الحياة وتنقسم فئة ذوي الإعاقة السمعية إلى فئتين أساسيتين فئة ضعاف السمع وفئة الصم البكم.

4-5- النشاط الرياضي المكيف:

- اصطلاحاً: "هو تلك الرياضات والألعاب التي يتم التغيير فيها لدرجة يستطيع بها المعوق غير القادر على الممارسة المشاركة في الأنشطة الرياضية" (إبراهيم وفرحات، 1998، ص.47).

- إجرائياً: هو مجموعة الأنشطة البدنية والرياضية المختلفة التي يتم تعديلها وتكييفها، بما يتماشى مع قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة وبما يتناسب مع نوع كل إعاقه وشدتها.

6- الدراسات السابقة:

- دراسة عبد الله حسين عبد الله، آمنه موسى (2015): التوافق النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى عينة من المعاقين بصرياً. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى عينة من المعاقين بصرياً ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، حيث بلغ حجم عينة الدراسة (64) مفحوصاً (32 ذكر-32 أنثى) بحيث اختيرت العينة بطريقة عشوائية ولجمع البيانات استخدم الباحثان مقياسي مفهوم الذات والتوافق النفسي وقد توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة ارتباطية طردية دلالة إحصائية بين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق النفسي ولصالح الذكور.

- دراسة بجاوي فاضلي، وسديرة محمد (2014): دور النشاط البدني الرياضي المكيف في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة فئة المعاقين سمعياً (11-16 سنة). هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور النشاط البدني الرياضي في تحقيق وتنمية التوافق بشقيه النفسي والاجتماعي وانتهج الباحثان المنهج الوصفي لمعالجة الموضوع، وشملت عينة الدراسة صغار الصم البكم والذين تتجاوز أعمارهم (11) سنة، وعليه قدر عدد أفراد العينة بـ (52) فرداً (32 ذكور و20 إناث) والذين تم اختيارهم بطريقة مقصودة، وتمثلت أداة الدراسة أساساً في استبيان معد من طرف الباحثين ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن للنشاط البدني الرياضي المكيف دور مهم في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة فئة المعاقين سمعياً.

- دراسة حربي سليم (2011): مفهوم الذات لدى الرياضي المعوق حركياً. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير مستوى مفهوم الذات لدى الرياضيين المعاقين حركياً بمجموعة من

العوامل الذاتية والموضوعية، واستعمل الباحث المنهج الوصفي لمعالجة الموضوع، وتمثلت أداة الدراسة في مقياس مفهوم الذات للمعاقين ومن بين أهم النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة أن لممارسة النشاط البدني الرياضي المكيف دور فعال في تنمية مفهوم الذات لدى الأفراد المعاقين حركيا، كما توصل الباحث إلى أن (أصل الإعاقة، درجتها، جنس الفرد، المستوى التعليمي، نوع الرياضة) يؤثر في مستوى مفهوم الفرد نحو ذاته.

- دراسة ماجدة موسى (2010): مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى المكيف. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف على نوع العلاقة الموجودة بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصريا، بحيث تكونت عينة الدراسة من (85) مكيف وكفيفة يتراوح عمرهم ما بين (12-18) سنة وقد طبقت عليهم مجموعة من المقاييس تتعلق بمفهوم الذات والتكيف النفسي بالإضافة إلى التكيف الاجتماعي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المعاقين بصريا في مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي، ووجود علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف النفسي والتكيف الاجتماعي لدى المعاقين بصريا.

قمنا بتركيز جل اهتمامنا حول الدراسات السابقة والمشابهة لكي نخرج بفكرة واضحة حول الموضوع الذي هو قيد الدراسة واقتصرنا على ذكر بعض هذه الدراسات، وفيما يخص العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي فنجد أن كل الدراسات التي وقفنا عليها لا تدرس هذه العلاقة لدى الأفراد المعاقين سمعيا فضلا عن ميدان النشاط الرياضي المكيف، لتشمل الدراسات الأخرى الأفراد المعاقين بصريا وغيرهم.

7- الإجراءات الميدانية في الدراسة:

7-1- الدراسة الاستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية لقياس مستوى الصدق والثبات التي تتمتع به الأداة المستخدمة في الدراسة الميدانية كما تساعد الباحث على معرفة مختلف الظروف المحيطة بعملية التطبيق، وعليه توجهنا إلى مقر الفدرالية الوطنية وكذا الرابطة الوطنية لرياضة الصم البكم بغية تحديد النوادي الرياضية الممارسة على مستوى ولاية الجزائر، وبعد التشاور مع الأطراف المعنية وقع الاختيار على نوادي الصم البكم صنف أكابر، وعليه قمنا بدراسة استطلاعية على مستوى نوادي (الجزائر وسط-الكاليتوس-أتليتيك الصم-عين طاية-المرأة الصماء) والذين يزاولون عديد الاختصاصات وهذا قصد التعرف على النوادي عن قرب وكذا مجتمع الدراسة.

2-7- المنهج المتبع في الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي في دراستنا هذه باعتباره انه المنهج المناسب لدراسة الظواهر الإنسانية النفسية والاجتماعية، وقد تم اقتراح المنهج الوصفي كمنهج متبع في الدراسة نظرا لطبيعة الموضوع وهذا بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والمشابهة وذلك عن طريق دراسة العلاقات الارتباطية وكذا الفروق التي تتضمنها الفرضيات.

وبشكل عام يمكن تعريف هذا المنهج بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكزة على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من اجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (عبيدات وآخرون، 1999، ص.46).

3-7- مجتمع وعينة الدراسة:

أ- مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة أو البحث يعبر على المجموع الكلي للمفردات أو المشاهدات التي يتم استهدافها من قبل الباحث في مجال معين والتي تتعلق مباشرة بموضوع البحث أو الظاهر المراد دراستها،

ويتمثل مجتمع الدراسة الحالي في الأفراد المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي على مستوى ولاية الجزائر والذي ينشطون ضمن نوادي رياضية مختلفة والذين يبلغ عددهم (180) أصم صنف "أكابر".

ب- عينة الدراسة: عينة الدراسة هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي (عبيدات وآخرون، 1999، ص.46).

وتمثلت عينة الدراسة الحالية في الأفراد الصم البكم الممارسين للنشاط الرياضي المكيف حيث تشكلت من (90) رياضياً من نوادي رياضية مختلفة لولاية الجزائر، والذين يتراوح سنهم ما بين (18-28) سنة وتتجاوز درجة فقدانهم السمع (90 ديسبل) والذين يزاولون عديد الاختصاصات حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية، حيث أن من مميزات هذه الأخيرة (المعينة) أنها تعطي حظوظاً متساوية لجميع أفراد المجتمع الأصلي للظهور دون استثناء.

- خصائص العينة الممارسة للنشاط الرياضي المكيف وفق متغيرات الدراسة:
- نوع الرياضة الممارسة:

الجدول 1. يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير نوع الرياضة الممارسة

| نوع الرياضة | العدد | النسبة |
|--------------|-------|--------|
| رياضة فردية | 47 | 52% |
| رياضة جماعية | 43 | 48% |
| المجموع | 90 | 100% |

4-7- أدوات جمع البيانات الميدانية:

إن لكل دراسة في مجال البحث العلمي مجموعة من الأدوات والأساليب التي يعتمد عليها الباحث ويكيفها من أجل جمع المعطيات والبيانات الميدانية حول الموضوع أو الظاهرة التي هو بصدد دراستها، بغية الوصول إلى مجموعة من الحقائق العلمية ومحاولة تفسيرها وتعميمها وقد تم الاعتماد في دراستنا هذه على مقياسين "مقياس مفهوم الذات" و"مقياس التوافق النفسي العام".

أ- مقياس مفهوم الذات: تم تطويره في شكله الحالي على يد وليام فيتس (1965) وأعد صورته العربية محمد حسن علاوي ومحمد العربي شمعون (1978) وقد قام وليام فيتس في العمل على تطوير المقياس مع قسم الصحة النفسية تنسي، وكان الغرض الأساسي من هذا التطوير الإسهام في حل المشاكل المتعلقة بصعوبة القياس في أبحاث الصحة النفسية، ويتكون المقياس من عديد الأبعاد ومن بين هذه الأبعاد والتي اعتمدنا عليه في دراستنا هو بعد مفهوم الذات الاجتماعي.
- مفهوم الذات الاجتماعي: وهو بعد آخر للذات وعلاقتها بالآخرين ولكن بطريقة أكثر عمومية وتعكس الشعور بالصلاحية وقيمة الفرد في تفاعلاته مع الآخرين بشكل عام (علاوي، 1998، ص.153).

- طريقة التصحيح: يطلب من المفحوص الإجابة بأحد الخيارات والبدائل الآتية: (تنطبق علي تماما- تنطبق علي غالبا- تنطبق علي أحيانا- لا تنطبق علي غالبا- لا تنطبق علي تماما) حيث تأخذ هذه الاختيارات تقديرات من 5 إلى 1 على الترتيب بالنسبة للمفردات التي صيغت بصورة موجبة والتي تدل على مفهوم ذات صحي، بينما تأخذ هذه الاختيارات تقديرات من (1- 5) على الترتيب بالنسبة للمفردات التي صيغت بصورة سلبية والتي تدل على مفهوم ذات سلبي.

- ب- مقياس التوافق النفسي العام: مقياس التوافق النفسي العام من إعداد الدكتورة إجلال محمد سرى (1986) ويتكون من 40 عبارة تقيس التوافق في أربعة أبعاد على النحو الآتي:
- التوافق الشخصي العبارات (1-9).
 - التوافق الاجتماعي العبارات (10-20).
 - التوافق الأسري (21-30).
 - التوافق الانفعالي (31-40).
- طريقة التصحيح: تكون طريقة تصحيح المقاييس من خلال العبارات حيث يحتوي على عبارات موجبة وهي (20) عبارة إذا أجاب عليها المفحوص ب "نعم" تعطى له درجة (1) أما إذا أجاب ب "لا" فتعطى له صفر (0) والعبارات السالبة هي 20 عبارة إذا أجاب المفحوص ب "لا" تعطى له درجة (1) أما إذا أجاب ب "نعم" يعطى له صفر، ونظراً لكون كل استجابة يمكن أن تقاس من (0) إلى (1) فإن الحد الأدنى للدرجة الكلية للمقياس هو (0) والحد الأعلى هو (40) درجة (عبد العظيم، 2013، ص.93).
- وقد ارتأينا قبل المباشرة والشروع في عملية توزيع المقاييس المختارة على أفراد العينة القيام بعرض المقاييس على مجموعة من الخبراء والمختصين بغية تحكيم وتكييف المقاييس وهذا وفق مرحلتين:
- توزيع المقاييس على أساتذة ومختصين في مجال التربية البدنية والرياضية ومختصين في علم النفس وعلم الاجتماع والذين بلغ عددهم (07) أفراد.
 - توزيع المقاييس على مختصين في لغة الإشارة بغية التأكد من مدى فهم أفراد الصم والبكم لهذه العبارات بلغة الإشارة والذين بلغ عددهم (03) مختصين.
- وقد أسفرت العمليات السابقة على ما يلي:
- تقليص عدد عبارات مقياس مفهوم الذات من (18) عبارة في صورته الأولية إلى (12) عبارة في صورته النهائية.
 - إجماع الخبراء والمختصين على صلاحية مقياس التوافق النفسي العام وسهولة فهمه وشرحه لأفراد العينة والذي يتكون من 40 عبارة.
 - الخصائص السيكومترية لأدوات البحث الميدانية: قمنا بقياس والتأكد من مستوى الثبات والصدق التي تتمتع به أدوات البحث الميدانية المستخدمة في الدراسة على النحو الآتي:

أولاً- مقياس مفهوم الذات الاجتماعي:

- الصدق: تم حساب صدق مقياس مفهوم الذات فيما يتعلق بالذات الاجتماعية عن طريق حساب الاتساق الداخلي وذلك عن طريق معامل ارتباط بين عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور الذي تنتهي إليه.

الجدول 2. يوضح معامل الارتباط بيرسون بين عبارات مقياس مفهوم الذات مع الدرجة الكلية للمقياس

| مصفوفة ارتباطات عبارات مقياس مفهوم الذات مع الدرجة الكلية للمقياس | | | | | | | | |
|---|----------------|---------------|-------------|----------------|-------------|---------------|----------------|---------------|
| الدرجة الكلية | رقم العبارة | الدرجة الكلية | رقم العبارة | الدرجة الكلية | رقم العبارة | الدرجة الكلية | رقم العبارة | |
| ,767** | معامل الارتباط | 09 | ,902** | معامل الارتباط | 05 | ,884** | معامل الارتباط | |
| | مستوى الدلالة | | | | | | مستوى الدلالة | مستوى الدلالة |
| | حجم العينة | | | | | | حجم العينة | حجم العينة |
| ,000 | حجم العينة | 10 | ,788** | معامل الارتباط | 06 | ,686** | معامل الارتباط | |
| | مستوى الدلالة | | | | | | مستوى الدلالة | مستوى الدلالة |
| | حجم العينة | | | | | | حجم العينة | حجم العينة |
| 20 | معامل الارتباط | 11 | ,779** | معامل الارتباط | 07 | ,622** | معامل الارتباط | |
| | مستوى الدلالة | | | | | | مستوى الدلالة | مستوى الدلالة |
| | حجم العينة | | | | | | حجم العينة | حجم العينة |

| | | | | | |
|--|----|---------------------------|----|--------------------------|----|
| معامل الارتباط 0,599** | 12 | معامل الارتباط 0,741** | 08 | معامل الارتباط 0,547* | 04 |
| مستوى الدلالة 0,005 | | مستوى الدلالة 0,000 | | مستوى الدلالة 0,012 | |
| حجم العينة 20 | | حجم العينة 20 | | حجم العينة 20 | |
| * الارتباط دال عند 0.05 ** الارتباط دال عند 0.01 | | | | | |

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات مقياس مفهوم الذات جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01) حيث تراوحت جميعها بين (0,59) و(0,90)، ما عدى العبارة رقم (04) جاءت دالة عند مستوى الدلالة (0,05) حيث بلغت قيمة معامل ارتباطهما مع الدرجة الكلية للمحور (0,54)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي كمؤشر لصدق التكوين في قياس مفهوم الذات الاجتماعي.

- الثبات: تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ للتناقس الداخلي لهذا المقياس فتحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول 3. يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس مفهوم الذات الاجتماعي

| عدد العبارات | معامل ألفا كرونباخ | المتغير |
|--------------|--------------------|-----------------------|
| 12 | 0,76 | مفهوم الذات الاجتماعي |

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرونباخ لمقياس مفهوم الذات قدر بقيمة مرتفعة حيث بلغ (0,76)، وهذا يعني أن مقياس مفهوم الذات المستخدم في الدراسة يتمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعله صالحاً للتطبيق في الدراسة الأساسية.

ثانياً- مقياس التوافق النفسي العام:

- الصدق: تم حساب صدق مقياس التوافق النفسي العام عن طريق حساب الاتساق الداخلي بطريقتين:

أ- الطريقة الأولى: حساب معامل ارتباط عبارات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه حيث أبرزت النتائج إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات محاور مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية للمحاور جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,05)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمحاور كمؤشر لصدق التكوين في قياس التوافق النفسي الاجتماعي.

ب- الطريقة الثانية: حساب ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس: والجدول التالي يوضح العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية:

الجدول 4. يوضح العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية

| أبعاد المقياس والدرجة الكلية | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|------------------------------|----------------|---------------|
| التوافق الشخصي | ,906** | 0,01 |
| التوافق الاجتماعي | ,980** | 0,01 |
| التوافق الأسري | ,971** | 0,01 |
| التوافق الانفعالي | ,992** | 0,01 |

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لجميع أبعاد مقياس التوافق النفسي العام دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01)، حيث بلغت قيمها على التوالي (0,90 / 0,98 / 0,97 / 0,99) وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس التوافق النفسي.

- ثبات المقياس: تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي لهذا المقياس فتحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول 5. يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس التوافق النفسي العام

| أبعاد المقياس والدرجة الكلية | معامل ألفا كرونباخ | عدد العبارات |
|------------------------------|--------------------|--------------|
| التوافق الشخصي | 0,784 | 9 |
| التوافق الاجتماعي | 0,767 | 11 |
| التوافق الأسري | 0,768 | 10 |
| التوافق الانفعالي | 0,775 | 10 |
| التوافق النفسي العام | ,8530 | 40 |

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس التوافق النفسي العام كانت مرتفعة حيث بلغت على التوالي (0,76/0,78 / 0,76/0,77) بينما بلغ معامل ألفا كرونباخ لمقياس التوافق النفسي ككل (0,85) وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس، وهذا يعني أن مقياس التوافق النفسي العام المستعمل في الدراسة يتمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعله صالحاً للتطبيق في الدراسة الأساسية.

5-7- أساليب المعالجة الإحصائية: تمت المعالجة الإحصائية باستعمال الطرق والأساليب الآتية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبارات الفروق (ت) لعينتين مستقلتين، معامل الارتباط بيرسون.

6-7- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية في الملاعب والقاعات التابعة للنوادي الرياضية للصم البكم بولاية الجزائر (الجزائر وسط- الكاليتوس- أتلتيك الصم- عين طاية- المرأة الصماء).
- المجال الزمني: تم إعداد هذه الدراسة ابتداء من شهر مارس (2018) إلى غاية بداية سنة (2019) وتخللت هذه الفترة عملية توزيع المقاييس على عينة البحث وعملية جمع البيانات وتحليلها بالإضافة إلى مناقشة النتائج وغيرها من الإجراءات.

7-7- إجراءات التطبيق الميدانية:

بعد التأكد من صدق وثبات أدوات البحث أرفقت المقاييس بتعليمات توضح آلية التعامل مع الفقرات، قبل أن نتولى بأنفسنا الإشراف على عملية توزيعها على أفراد العينة المختارة وبمساعدة مختص في لغة الإشارة تابع للرابطة الرياضية للصم البكم بولاية الجزائر.

8- عرض وتحليل النتائج:

1-8- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً للنشاط الرياضي المكيف:

الجدول 6. يوضح نتائج معاملات الارتباط بين مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف

| التوافق النفسي | التوافق الانفعالي | التوافق الأسري | التوافق الاجتماعي | التوافق الشخصي | عينة الممارسين | |
|-------------------------------|-------------------|----------------|-------------------|----------------|--------------------------------------|-----------------------|
| ,211* | ,073 | ,062 | ,213* | ,301** | R | مفهوم الذات الاجتماعي |
| ,046 | ,492 | ,560 | ,044 | ,004 | SIG | |
| 90 | 90 | 90 | 90 | 90 | N | |
| ** دال عند مستوى الدلالة 0,01 | | | | | //////////////////////////////////// | |
| * دال عند مستوى الدلالة 0,05 | | | | | | |

تشير نتائج الجدول رقم (6) إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات الاجتماعي وأبعاد التوافق النفسي (الشخصي/الاجتماعي) والدرجة الكلية للتوافق النفسي

وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مفهوم الذات الاجتماعي وكل من التوافق الأسري والتوافق الانفعالي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين مفهوم الذات الاجتماعي وكل من التوافق الشخصي (0,30) ودالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,01) في حين بلغت قيمة معامل الارتباط بين مفهوم الذات الاجتماعي وبعد التوافق الاجتماعي والدرجة الكلية للتوافق النفسي على التوالي: (0,21/0,21) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05).

2-8- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الاجتماعي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف تعزى لمتغير نوع الرياضة الممارسة (فردية- جماعية):

الجدول 7. يوضح نتائج اختبار (t) ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات أفراد

عينة الدراسة في مقياس مفهوم الذات تبعاً لمتغير نوع الرياضة الممارسة

| المتغير | نوع الرياضة | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "t" | درجة الحرية | مستوى الدلالة | القرار |
|-----------------|--------------|------------|-----------------|-------------------|----------|-------------|---------------|-----------------------|
| الذات الاجتماعي | رياضة فردية | 47 | 43,36 | 2,66 | - | 88 | ,020 | دال إحصائياً عند 0,05 |
| | رياضة جماعية | 43 | 44,60 | 2,25 | 2,37 | | | |

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق بين متوسطي درجات الممارسين للنشاط الرياضي تبعاً لنوع الرياضة (فردية) و (جماعية) في مفهوم الذات الاجتماعي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لفئة الممارسين للأنشطة الرياضية الفردية (43,36) في حين بلغ المتوسط الحسابي لعينة الممارسين للرياضات الجماعية (44,60) حيث نلاحظ وجود فروق لصالح الممارسين للرياضات الجماعية)، وما يؤكد ذلك هو قيمة (t) والتي بلغت (-2,375) حيث جاءت دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05).

3-8- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف تعزى لمتغير نوع الرياضة (فردية- جماعية):

الجدول 8. يوضح نتائج اختبار (t) ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة الممارسة في مقياس التوافق النفسي تبعاً لمتغير نوع الرياضة الممارسة

| المتغير | نوع الرياضة | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "t" | درجة الحرية | مستوى الدلالة | القرار |
|------------------------------|--------------|------------|-----------------|-------------------|----------|-------------|---------------|--------------|
| التوافق الشخصي | رياضة فردية | 47 | 7,29 | ,93 | - | 88 | ,000 | دال عند 0,01 |
| | رياضة جماعية | 43 | 8,04 | ,84 | 3,98 | | | |
| التوافق الاجتماعي | رياضة فردية | 47 | 8,70 | 1,01 | - | 88 | ,000 | دال عند 0,01 |
| | رياضة جماعية | 43 | 9,51 | 1,00 | 3,78 | | | |
| التوافق الأسري | رياضة فردية | 47 | 8,00 | 1,06 | - | 88 | ,022 | دال عند 0,05 |
| | رياضة جماعية | 43 | 8,51 | 1,00 | 2,33 | | | |
| التوافق الانفعالي | رياضة فردية | 47 | 7,87 | 1,05 | - | 88 | ,039 | دال عند 0,05 |
| | رياضة جماعية | 43 | 8,32 | ,99 | 2,09 | | | |
| الدرجة الكلية للتوافق النفسي | رياضة فردية | 47 | 31,87 | 2,73 | - | 88 | ,000 | دال عند 0,01 |
| | رياضة جماعية | 43 | 34,39 | 3,05 | 4,13 | | | |

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق بين متوسطي درجات الممارسين للنشاط الرياضي تبعاً لنوع الرياضة (فردية) و(جماعية) في أبعاد التوافق النفسي (الشخصي/ الاجتماعي/الأسري/الانفعالي) والدرجة الكلية للتوافق النفسي، بالنسبة للدرجة الكلية للتوافق

النفسي فبلغ المتوسط الحسابي لفئة الممارسين للأنشطة الرياضية الفردية (31,87) في حين بلغ المتوسط الحسابي لعينة الممارسين للرياضات الجماعية (34,39) حيث نلاحظ وجود فروق لصالح الممارسين للرياضات الجماعية، وما يؤكد ذلك هو قيمة (t) والتي بلغت (-4,135) حيث جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01).

9- مناقشة نتائج الدراسة:

1-9- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف.

من خلال الاطلاع نتائج الجدول رقم (06) نستنتج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف.

وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة كل من "عبد الله حسين وآمنه موسى" (2015) ودراسة "ماجدة موسى" (2010) والتي أظهرتا وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأفراد المعاقين.

فكلما تعزز وازداد مفهوم الذات الاجتماعي لدى الفرد ازداد معه درجة توافقه النفسي وذلك كون الفكرة الإيجابية للفرد من الناحية الاجتماعية تعزز من اتزانه النفسي.

وذلك كون النتائج الفعالة المترتبة عن مفهوم الذات الايجابي تؤدي بالفرد إلى التكيف الاجتماعي والنفسي وإلى التوافق، فهذا المفهوم يجعل الفرد يبذل كل ما في وسعه من طاقات وجهود بهدف استكشاف المعاني الشخصية لكل ما يدور ويحدث سواء ما يتعلق به أو بيئته وذلك يعني أن الفرد ذو مفهوم ذات ايجابي يحاول دائماً البحث في أعماق نفسه وأعماق الآخرين بهدف التكيف والتوافق (ميزاب، 2013، ص.64).

وقد تبين أن لمفهوم الذات دور كبير في عملية التوافق الشخصي والاجتماعي وفي الصحة النفسية للفرد بعد أن وجد أن هناك علاقة بين مفهوم الذات الايجابي والتوافق الجيد والعكس صحيح، وغدا من المهم اليوم أن نفهم ذات الفرد والآخرين كوسيلة لاستثارة نموهم في اتجاه نضجهم الانفعالي.

فقد اكتشفت حقائق خطيرة في هذا المجال منها مثلا أن السلوك المرضي وميكانيزمات الدفاع إنما تتكون لدى الفرد للدفاع عن الذات أساساً ضد التغيرات والضغوط الجماعية والفردية، وما شابهها وكذلك ضد مظاهر العجز والقصور مما يجلب القلق والتوتر في نهاية الأمر وسوء التوافق (أبوزيد، 1987، ص.47).

كما نجد أن مفهوم الذات يلقي بضلاله على سلوكيات الفرد المعاق سواء كانت إيجابية أم سلبية وشخصيته بصفة عامة، وقد ثبت أن للأنشطة الرياضية دور فعال في تعزيز السمات النفسية والشخصية للأفراد من خلال التفاعلات النفسية التي يتخللها هذا النشاط وبالتالي يعتبر وسيلة هامة لتعزيز الاتجاهات الإيجابية لمفهوم الذات.

حيث تساهم التربية البدنية والرياضية في تطوير الكثير من الجوانب النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة كتعزيز مفهوم الذات الايجابي، وتنمية الإدراك الجسدي ومساعدتهم في تقبلهم لنواحي القصور التي يصعب تغييرها (الجبور، 2012، ص.14).

وإن هذه الاتجاهات الايجابية نحو الذات لها دور هام في توجيه سلوك الفرد فالفكرة الجيدة عن الذات تعزز الشعور بالأمن النفسي وبالقدرة على التصدي للعقبات ومواصلة بذل الجهد وتحقيق الأهداف وتدفع الفرد إلى المزيد من تحقيق الذات والتفوق والنجاح، ويعبر مفهوم الذات الموجب على الصحة النفسية والتوافق بينما يعبر مفهوم الذات السالب على الاضطراب النفسي وسوء التوافق (معمرية، 2012، ص.36).

2-9- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الاجتماعي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف تعزى لمتغير نوع الرياضة الممارسة (فردية- جماعية).

من خلال الاطلاع على نتائج الجدول رقم (07) نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الاجتماعي لدى المعاقين سمعياً تبعاً لنوع الرياضة ولصالح المعاقين سمعياً المزاولين للأنشطة الرياضية الجماعية، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة "حربي سليم" (2011). ويمكن القول إن ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية وخاصة التي تمارس بشكل جماعي قد يكون أحد أسباب زيادة مفهوم الذات الاجتماعي لدى الأفراد المعاقين، حيث يغير نظرة الفرد عن نفسه وإمكانياته في مختلف المجالات.

حيث ذكر كولي "Cooley" الذات المنعكسة (Reflected Self) وهو تصور الفرد لما هو عليه من خلال انعكاس ذلك من الآخرين، والذات الاجتماعية (Social Self) وهي الخبرات الناتجة من خلال الفرد مع المجموعة كأن يكون في نادي معين، طائفة دينية، حزب (ميزاب، 2013، ص.54).

بالإضافة إلى أن الدور الاجتماعي الناتج عن الممارسة الرياضية المكيفة الجماعية يساهم في توضيح صورة الفرد حول ذاته، من خلال الدور الذي يؤديه ضمن جماعة الفريق الرياضي الذي ينتمي إليها وأثناء تحركه في إطار البناء الاجتماعي (حربي، 2011، ص.269).

ومن المعلوم أن من العوامل الأساسية في الذي أثرها الواضح في مفهوم الذات هو عملية التفاعل الاجتماعي والتي عادة ما تزخر بها الرياضات وبالأخص تلك التي تؤدي بشكل جماعي. فالنشاط المتعدد النواحي وسيلة طيبة لفهم الذات والنشاط والتفاعل مع البيئة بمختلف عناصرها كلما اتسع هذا النشاط وازدادت عناصره ساعد هذا على فهم المرء لنفسه بالنسبة لغيره وعلى فهم غيره، كما أن وموقف الإنسان من نفسه كموقف العالم من موضوع بحثه فكلما ازدادت تجاربه كانت ملاحظته أقرب إلى الدقة وكانت نتائجه أقرب إلى الحقيقة (دويدار، 1992، ص.44).

3-9- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي المكيف تعزى لمتغير نوع الرياضة الممارسة (فردية-جماعية).

من خلال الاطلاع على نتائج الجدول رقم (08) نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي العام لدى المعاقين سمعياً الممارسين للنشاط الرياضي ولصالح المزاويلين للأنشطة الرياضية الجماعية.

حيث تختلف الاستجابات النفسية والانفعالية للرياضيين باختلاف نوع الرياضة الممارسة هذا من جهة بالإضافة إلى الخبرات النفسية التي تعززها هذه الأخيرة بدورها للفرد الممارس.

حيث ذكر رمضان ياسين أن لكل نشاط رياضي خصائصه النفسية التي ينفرد ويتميز بها عن غيره من أنواع الأنشطة الرياضية الأخرى سواء لطبيعة ومكونات أو محتويات نوع النشاط، أو بالنسبة لطبيعة المهارات الحركية أو بالنسبة لما ينبغي أن يتميز به اللاعب من سمات نفسية معينة (ياسين، 2008، ص.118).

وذكر نايف مفضي في هذا الصدد أن "ممارسة الرياضة لذوي الاحتياجات الخاصة بشكل جماعي لها فوائد اجتماعية كبيرة فإنها تزيد من أواصر المحبة والأخوة والتعاون واحترام القوانين والأنظمة وحب المنافسة والتغلب على الذات، وتكسب الفرد المهارات القيادية والبدنية الفنية المهارية وكذلك تزيد من الانتماء والثقافة وفن التعامل مع الآخرين" (الجبور، 2012، ص.86).

وإن ممارسة أنشطة رياضية تكسب الفرد درجة عالية من القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي وبالتالي يستطيع أن يتكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه يؤثر ويتأثر به، وهذه أكبر علامة على الصحة النفسية العالية فهي تكسب الفرد المرح والسعادة وحسن قضاء الوقت الحر الذي يؤدي إلى سعادة الفرد وصحة المجتمع (باهي وآخرون، 2002، ص.104).

ويتعدى أثر النشاط البدني الرياضي المكيفة والتي تؤدي بشكل جماعي من كونه أداة أساسية في ترقية الجانب البدني والحركي إلى ترقية النواحي النفسية والانفعالية والاجتماعية وتقويم السلوك.... الخ.

وهذا من خلال ما يتخلله هذا الأداء من تفاعلات نفسية وما يضيفه على الشخص المعاق من بهجة وسرور والتفريغ، وما ينبي فيه من صفات كالكسب والقيم والخصائص النفسية مثل الجرأة والإسراع والشجاعة والصبر والمثابرة والثقة بالنفس وتقدير الذات وغيرها. بالإضافة إلى دور النشاط الرياضي كوسيلة لتعزيز التكيف الاجتماعي واكتساب صداقات وقيم اجتماعية نبيلة كالتعاون والألفة واثبات الذات مما قد يخرج المعاقين من حالة العزلة والقيود التي قد تفرضها الإعاقة، وبالتالي دمجهم تدريجياً في المجتمع حيث يلعب هذا الأخير دوراً هاماً في هذا المجال.

- خاتمة:

من خلال دراستنا هذه والتي حاولنا من خلال إبراز العلاقة بين مكونين نفسيين هامين في شخصية أفراد ذوي الاحتياجات بصفة عامة وذوي الإعاقة السمعية بصفة خاصة، والذي يتمثلان في مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي في ميدان النشاط الرياضي المكيف، خلصنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أملين أن تأخذ بعين الاعتبار مستقبلاً ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً للممارسين للنشاط الرياضي المكيف.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المعاقين سمعياً للممارسين للنشاط الرياضي المكيف ولصالح الممارسين للرياضات الجماعية.
- وفيما يلي مجموعة من التوصيات والاقتراحات:
- توفير الدعم والإمكانيات للمراكز والنوادي التي تعنى برعاية ذوي الإعاقات.
- اقتراح برامج رياضية لتعزيز مفهوم الذات والتوافق النفسي للمعاقين سمعياً.
- تشجيع المعاقين سمعياً على مواصلة الأنشطة الرياضية.
- القيام بدورات رياضية تنافسية في مراكز رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- إدراج برامج إعلامية مقترحة لزيادة اتجاهات المعاقين بصفة عامة نحو ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية المكيفة.

- التركيز على الجوانب النفسية والذهنية في تدريب الرياضيين المعاقين وعلى المدربين الاهتمام أكثر بهذا الجانب أثناء التخطيط للوحدات التدريبية.
- العمل على إنشاء نوادي رياضية جديدة خاصة بالمعاقين سمعيا ودعمها نظرا للعدد المحدود منها على المستوى الوطني بشكل عام.
- أخذ الأنشطة الرياضية المكيفة باختلاف أنواعها والاستفادة منها كوسيلة توجيه وضبط لسلوكيات الأفراد المعاقين وانفعالاتهم.

- قائمة المراجع:

- أبو زيد إبراهيم أحمد. (1987). سيكولوجية الذات والتوافق. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- معمريّة بشير. (2012). علم نفس الذات. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
- الجزائري جلال علي. (2011). إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرههم. ط1. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- حربي سليم. (2011). دراسة مفهوم الذات لدى الرياضي المعوق حركياً. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية. تخصص نشاط بدني رياضي مكيف. جامعة الجزائر03.
- إبراهيم حلمي محمد وفرحات ليلى السيد. (1998). التربية الرياضية والترويج للمعاقين. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد العظيم حمدي عبد الله. (2013). موسوعة الاختبارات والمقاييس. ط1. مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- الحشوش خالد محمد. (2013). علم الاجتماع الرياضي. ط1. عمان: الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- ياسين رمضان حسني. (2008). علم النفس الرياضي. ط1. عمان: الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- صبره محمد علي وأشرف محمد عبد الغني. (2004). الصحة النفسية والتوافق النفسي. ط1. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- دويدار عبد الفتاح. (2016). سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- عبد الله حسين، موسى آمنه. (2015). التوافق النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى عينة من المعاقين بصرياً بمدينة الفاشر. دراسة مقدمة بمؤتمر التربية الخاصة الدولي. الإمارات العربية المتحدة. الشارقة.
- علاوي حمد حسن. (1998). موسوعة الاختبارات النفسية الرياضية. ط1. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- عبيدات محمد وآخرون (1999): منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات. ط2. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

- إبراهيم مريم. (2010). الرعاية الاجتماعية والنفسية للفئات الخاصة والمعاقين. ط1. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- باهى مصطفى حسين وآخرون. (2002). الصحة النفسية في المجال الرياضي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- ناصر ميزاب. (2013). إشكالية مفهوم الذات عبر مقاربات نفسية مختلفة. ط1. عمان. الأردن: دار وائل للنشر.
- الجبور نايف مفضي. (2012). رياضات ذوي الاحتياجات الخاصة. ط1. عمان. الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- سفيان نبيل صالح. (2004). المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي. ط1. القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.
- خليفة وليد السيد ووهدان سريناس ربيع. (2014). التعلم النشط لدى المعاقين سمعياً. ط1. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.